من جهته، أشار عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، هاني الحسن، الى «ان المشكلة الحقيقية التي تواجهنا هي ورقة الدعوة. والاساس الذي قامت عليه العملية [التفاوضية] هو تجزئة التمثيل وتجزئة الحقوق؛ فالوفد يمثل الاراضي المحتلة فقط. والاخطر ان العملية قامت على أساس مرحلية التفاوض، بدلاً من مرحلية التنفيذ، أي اننا سوف نتفاوض على مرحلية الحكم الذاتي» (الحرية، ١٩٩٢/٥/١٧).

كما جدّد الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، نايف حواتمه، رفضه لمسار المفاوضات وصيغة مدريد، ووعد بمواصلة ما اسماه «معركة تصحيح التمثيل، وتصويب المسار، ودمقرطة مؤسسات م.ت.ف.، وتأمين قيادة جماعية لها» (المصدر نفسه).

ومن الجدير ذكره، في هذا السياق، هو ان المجلس استمع الى تقييم لمفاوضات السلام مع اسرائيل من رئيس اللجنة التوجيهية للوفد الفلسطيني المفاوض، فيصل الحسيني، والناطقة باسم الوفد د. حنان عشراوي. وأوضحت مصادر بعض الحاضرين، ان الحسيني ود. عشراوي تحدثا عن مسلك اسرائيل خلال الجولة الخامسة للمفاوضات الثنائية، التي انتهت في نيسان (ابريل) الماضي في واشنطن، وعن الامكانات المتاحة لمسيرة السلام. ووصفت د. عشراوي، الجولة الخامسة، بانها كانت «مضيعة للوقت»، واتهمت الاسرائيليين بالقيام «بمناورات تسويفية لتحويل المفاوضات عن هدفها الحقيقي» (القدس، لندن، ٩ ـ ١٩٩٢/٥/١٠).

وفي ختام الاجتماعات اصدر المجلس بياناً*، رأت فيه الاوساط الفلسطينية بأنه تمكّن من رسم استراتيجية التحرّك الفلسطينية في محادثات السلام، وأن فحوى هذه الاستراتيجية، هو العمل على تطوير دور منظمة التحرير الفلسطينية في المشاركة بعملية السلام، ومطالبة الولايات المتحدة الاميركية وروسيا باشراكها، رسمياً، في الجولات المقبلة؛ وكذلك العمل على تنشيط التضامن العربي، ووحدة الموقف ازاء المستجدات. وفي هذا السياق، قام وفد فلسطيني برئاسة عرفات، بزيارة رسمية للجمهورية العربية السورية، حيث استقبله الرئيس السوري، حافظ الاسد، وحضر اللقاء أعضاء الوفد الفلسطيني وهم: فاروق القدومي، وياسر عبدربه، وعبدالله حوراني، وهاني الحسن، وشفيق الحوت. امّا عن الجانب السوري، فحضر اللقاء نائب رئيس الجمهورية، عبدالحليم خدام، ووزير الخارجية، فاروق الشرع، ووزير الدولة للشؤون الخارجية، ناصر قدور. وجرى خلال اللقاء، التأكيد على اهمية التعاون العربي لدفع عملية السلام في اتجاه السلام العادل والشامل» (البعث، دمشق، ١٩٩٢/٥/٣١).

وفي سياق التحرّكات العربية، دعا وزراء خارجيات فلسطين وسوريا والاردن ولبنان، في بيان أصدروه في ختام اجتماعاتهم في العاصمة الاردنية، عمّان، بتاريخ ١٩٩٢/٦/٧، الى «ضرورة التطبيق الفوري لاتفاقية جنيف الرابعة على جميع الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة». واجمع الوزراء على اهمية استمرار التنسيق بخصوص عملية السلام، وأكدوا على أهمية التضامن العربي، والعمل المشترك، «بما يكفل حماية المصالح القومية، ودعم مواقف الاطراف العربية المشاركة في المفاوضات الثنائية» (فلسطين الثورة، نيقوسيا، ١٩٩٢/٦/٢١).

امّا على صعيد تعزيز الدور الفلسطيني في مسار مفاوضات السلام، فقد اجتمع الوفد الفلسطيني المفاوض، برئاسة د. حيدر عبدالشافي، ومشاركة فيصل الحسيني ود. حنان عشراوي، وحضور ٣٠ عضواً مشاركاً بالوفد، مع الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، وذلك في أول لقاء علني من نوعه منذ بدء المفاوضات. وقال سفير فلسطين في الاردن، الطيب عبدالرحيم: «ان هذه الخطوة اعادة تأكيد أن م.ت.ف. هي المرجع للوفد الفلسطيني في محادثات السلام» (القدس، ١٩٩٢/٦/١٩). كما أكد عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عبدربه «ان الشعب الفلسطيني واحد، وان الزعامة الفلسطينية واحدة داخل الاراضي المحتلة وخارجها». امّا فيصل الحسيني، فقد أكد ان الوفد «يمثّل مصالح الشعب الفلسطيني كله، كما

* انظر نص البيان في شؤون فلسطينية، العدد ٢٢٩ ـ ٢٣٠، نيسان (ابريل) ـ ايار (مايو) ١٩٩٢، ص ١٣٤ ـ ١٣٨.